

### الكفاءة التدريسية لمعلم اللغة العربية

دكتور/ إبراهيم بابكر الحاج عبد القادر<sup>1</sup>

#### ملخص البحث :

من أهداف هذا البحث تطوير أداء معلم اللغة العربية ، من الأدوات التي تمكنه من تطوير أدائه قدرته من استخدام الوسائل التعليمية ، حتى يؤدي دوره في العملية التعليمية بكفاءة عالية ، ويتوصل إلى الأهداف المرجوه من خلال العملية التدريسية ، وهناك أدوات أخرى تدخل في تمكين وتطوير أداء المعلم ؛ لأن أجهتنا إلي تطوير العملية التعليمية بمكوناتها المختلفة من وسائل تعليمية ومناهج ، وطرق التدريس وغيرها ، فلا بد للمعلم من دور فاعلٍ فيها ، وإذا نظرنا إلى أساليب التعليم الحديثة التي تقوم على التمحوور حول الطالب فإنّ الذي يوجه هذه الأساليب هو المعلم ، كما يقوم بالعملية التربوية نحو الطالب ، وتأتي أهمية هذا البحث من خلال التطور التكنولوجي الذي دخل عالم التعليم ، فيجب على المعلم أن يواكب عملية التطور التي تحدث كل يوم في هذا العصر ، عصر التكنولوجيا ، وما يستجد من أدوات حديثة فيه ، فعلى المعلم الوقف عليها ودراستها والتكيف علي استعمالها في العملية التعليمية لإفادة طلابه، ولقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة هذا الموضوع ، وقد وقف على بعض الكفاءات التي يجب أن تتوفر في المعلم وتعليق عليها ، ومن نتائج هذا البحث ضرورة تدريب معلم اللغة العربية وتأهيله وبشكل دوري ليكون قادرا على استخدام الوسائل التعليمية ومواكبا لتطورها ، والوقوف على تطورات العصر في مختلف البحوث التعليمية من طرق تدريس وغيرها ، حتي تكون له الكفاءة اللازمة في مهنته التدريسية لإفادة طلابه ، فإن استخدام التكنولوجيا لها أثرٌ واضح في أداء معلم اللغة العربية، رفع قدراته في التدريس فيصبح له كفاءة تدريسية يعتمد عليه في عملية التدريس .

<sup>1</sup> الأستاذ المساعد بقسم اللغويات بكلية اللغة العربية جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية

## ABSTRACT

- objective of this research is improve the performance of the Arabic language teacher
- Enabling use aids of teaching
- importance of this research comes through development of technology
- researcher study this subject by used the descriptive method
- results of this research the Arabic language teacher Must be interest to train
- The impact of technology on the performance of the Arabic language teacher

## المقدمة :-

الحمد لله الذي سبّح له ما في السموات والأرض ، يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها ، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ، وأصلي على المبعوث رحمة للعالمين سيد الأولين والآخرين ، نبينا محمد بن عبد الله ، وعلى آله وأصحابه الميامين .

المعلم هو الركيزة الأولى في العملية التعليمية ، فإذا اتجهنا إلى تطوير العملية التربوية والتعليمية بمكوناتها المختلفة من المناهج ، وطرق التدريس، والمعامل وتقنية التعليم، والإدارة المدرسية والأنشطة وغيرها ، فلا بد للمعلم من دور فاعلٍ فيها ، وكذلك إذا نظرنا إلى أساليب التعليم الحديثة التي تقوم على التمحور حول الطالب فإنّ الذي يوجه هذه الألب هو المعلم ، كما يقوم المعلم بالعملية التربوية والتعليمية نحو الطالب ، عن طريق المنهج ، أو عن طريق الوسائل التعليمية وغيرها ، لذا كان الاهتمام بإعداد المعلم أهم مراحل التأسيس لتعليم فاعل يواكب العصر ، ويتفاعل معه، ويحقق الأهداف المرجوة من التعليم.

ولأجل هذا يحتل المعلم مركزاً رئيساً من أي نظام تعليمي، بوصفه أبرز العناصر الفاعلة والمؤثرة في تحقيق الأهداف والغايات من العملية التعليمية، لذلك تبقى عملية التعليم محدودة التأثير إذا لم يوجد المعلم الكفاء الذي أعد إعداداً تربوياً، وتخصصياً، ومهاريّاً جيداً، بالإضافة إلى تمتعه بقدرات خلاقة تمكنه من التكيف مع التقنية الحديثة ، وتنمية ذاته وتطويرها، وتحديث معلوماته وأدواته باستمرار.

## الكفاءة التدريسية لمعلم اللغة العربية

ولقد كان سلف هذه الأمة على دراية بهذا الأمر، لذا فإننا نجد في آثرهم هذا الاهتمام الكبير بإبراز دور المعلم، وذكر ابن جماعة في كتابه تذكرة السامع المتكلم أن تحقيق أهداف التعليم منوطة بحسن اختيار المعلم ، حيث قال : «وإذا سيرت أحوال السلف والخلف لم تجد النفع يحصل غالباً والفلاح يدرك طالبا إلا إذا كان للشيخ ( المعلم ) من التقوى نصيب وافر، وعلى شفثيه ونصحه دليل ظاهر " ٢ .

فالمعلم أهم عنصر من عناصر العملية التربوية التعليمية، ومقوم أساسي من مقومات نجاحها، حيث يؤدي دوراً مهماً، ووظيفة أساسية في إيجاد المناخ المدرسي الملائم حيث تؤثر شخصية المعلم وثقافته وخبرته وأساليبه ونوع علاقته مع الطلاب بدرجة كبيرة على سلوكيات الطلاب وأخلاقهم وتصرفاتهم.

### المبحث الأول :-

#### أهمية الكفاءة التدريسية :-

الكفاءة من أهم الأمور التي يجب أن تتوفر في المعلم للقيام بمهامه التدريسية والتعليمية والتربوية على أكمل وجه، وأتم صورة، فهو القائد المنظم والموجه لعمليات التدريس ، والمعلم هو صانع التدريس وأداته التخطيطية والتنفيذية والتقويمية ، والمجهر الذي يتعرف به على مواضع الصواب والخلل ، لأجل هذا صار إتقان الكفايات والتزود بها وتنميتها من أبرز مهام معلم اللغة العربية، ومن أظهر الأدوات التي يحتاجها ، ومن الأهمية بمكان أن نتحدث عن الكفاءة لمعلم اللغة العربية فيما يلي:

- من الكفاءة للمعلم امتلاكه مهارات التعليم الناجح .
- إدراك المعلم لأنواع الطلاب ومعرفته بطبائعهم .
- معرفته باستخدام الوسائل التعليمية المختلفة .
- قدرته على إدارة العملية التعليمية والتربوية .
- تفاعله مع معطيات العصر ومنجزاته .

<sup>٢</sup> تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم ، بدر الدين محمد بن إبراهيم، تحقيق: عبد السلام عمر عادي، مكتبة ابن عباس، مصر، القاهرة، ط،

١٤٢٥هـ، ٢٠٠٥م، ص١٨٨.

## الكفاءة التدريسية لمعلم اللغة العربية

- تواصله مع ما يطرأ على العملية التعليمية والتربوية.

- اطلاعه على ما يستجد من حقول التربية والتعليم من تقنيات جديدة تساعد على تحقيق تعلم أفضل بأسرع وقت وأقل تكلفة ، واستيعابه لمفهوم التعليم المستمر ، ورفع كفاءة أدائه بتكامل الجوانب المختلفة عند قيامه بالعملية التعليمية<sup>٣</sup>.

ومن المعلوم أن التعليم لم يعد قاصراً على المعرفة بالمادة العلمية فقط ، بل لابد أن يعرف المعلم الأدوات التي تقوم بها هذه المادة ، وصفات الطلاب ، وقدراتهم وميولهم، كما تتطلب المعرفة بأحوال العصر وما استجد فيه ، وما توصل إليه من علم وتقنية .

كما تتطلب المعرفة بوسائل التواصل الحديثة، وتتطلب أيضاً معرفة الدوافع التي تحرك طلابه وتدفعهم للتعلم .  
تختلف الآراء حول كفاءات معلم اللغة العربية نوعاً، وعداداً، وتقسيمياً، ويمكن أن نجمعها في الكفاءات الرئيسة التي يندرج تحت كل منها مجموعة من الكفاءات الفرعية الخاصة، وتمثل الكفاءات الرئيسة في الآتي :

١- كفاءة متعلقة بالتخطيط لتعليم اللغة العربية وتعلمها.

٢- كفاءة متعلقة باستراتيجيات التدريس وطرائقه وأساليبه.

٣- كفاءة متعلقة بإدارة الصف واستخدام الوسائل والتقنيات التعليمية.

٤- كفاءة متعلقة بالتقويم اللغوي ، والاتصال والتواصل والتوجيه .

ومن أبرز هذه الكفاءة التي تمثل الجوانب السابقة هي :

٣ بدر الدين محمد بن إبراهيم ، تذكرة السامع والمتكلم - ص ١٨٨

## الكفاءة التدريسية لمعلم اللغة العربية

### أولاً: الكفاءة المتعلقة بالتخطيط لتعليم اللغة العربية وتعلمها .

المعلم ذو الكفاية هو الذي يمارس مهارات التخطيط والصياغة وفق قدرات الطلاب واستعداداتهم ومرحلة النمو التي يمرون بها وقدرته على التخطيط لمواقف تستثير تفكيرهم ومواقف تستثير تفكيرهم وإبداعهم عن طريق ما يعده وينظمه من مواقف وخبرات على ممارسة أنشطة جديدة ومثيرة للتفكير<sup>٤</sup> ، ومن أهم هذه الكفاءات ما يلي :-

- ميول ورغبة المعلم للغة العربية، وقدرته على التحدث بلغة سليمة ، ومعرفته بمستويات اللغة العربية: الصّوتية والصرفية والنحوية والدلالية ، معرفة أنواع المعارف والمعلومات، والمفاهيم المتعلقة باللغة العربيّة ، وامتلاكه لمهارات اللغة: الاستماع، التحدث، والقراءة، والكتابة، والأدب، والقواعد، ومعرفته بالبيئة المدرسية والصفية وطبيعة طلابه ، وثقافتهم، ومستوياتهم، وخبراتهم ، والقدرة على صياغة الأهداف التعليمية بصورة أدائية.

- القدرة على تصنيف الأهداف إلى أهداف معرفية وحسيّة، أو مهارية ووجدانية.

- القدرة على تنظيم الأهداف بشكل مترابط ومتسلسل. ربط اللغة بواقع حياة المتعلمين في محيطهم، وحياتهم العامة .

### ثانياً: الكفاءة المتعلقة باستراتيجيات التدريس وطرائقه وأساليبه .

تمثل عملية التدريس مرحلة العمل الفعلي للخطة التدريسية التي يقوم المعلم بإعدادها ، ويتم من خلال هذا التنفيذ ترجمة الأهداف التعليمية والأنشطة إلى سلوكيات ومهارات مدركة للطلاب بغرض حدوث تعلم تتمثل في المعارف والمهارات فمن أهم المهارات التدريسية التي يجب أن يمتلكها المعلم هي :-

١- معرفة المعلم بطرائق التدريس، واستراتيجياته.

٢- معرفة المعلم التخطيط للتدريس وأدواته.

٣- قدرة المعلم على تنفيذ الدرس، بتحديد خطواته ومدخله.

<sup>٤</sup> عبد السلام الحقندي ، دليل المعلم في التربية وطرق التدريس، ص ١٨٠

## الكفاءة التدريسية لمعلم اللغة العربية

٤- قدرته على اختيار الوسائل والأدوات والمواد التعليمية الملائمة لكل هدف.

5- القدرة على اختيار طرائق التقويم الملائمة للأهداف.

٦ - يستطيع المعلم وضع الخطط العلاجية لمساعدة الطلاب المتعثرين.(قدرته على وضع)

٧- يستطيع المعلم توظيف المواد التعليمية والمناهج الدراسية توظيفاً فاعلاً .

### ثالثاً: الكفاءة المتعلقة بإدارة الصف .

تعتبر إدارة الصف محور أساسي في العملية التعليمية ، تتمثل في ضبط وحفظ النظام من أجل أن يتمكن المعلم من تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة ، وتعد هذه المهارة مهمة في التعليم الفعال ، والمهمة الأساسية والأصعب للمعلم ، نوجزها في الآتي :-

- القدرة على توفير جميع الظروف والشروط الصفية اللازمة للتعليم

- مقدرته على توفير الأجواء النفسية والاجتماعية اللازمة للتعليم

- اختيار أساليب الحفيز والتقدير المناسبة للمتعلمين

- قدرته على استثارة دافعية المتعلم نحو التعلم

- تمكنه من تشجيع المتعلمين على التفاعل و المشاركة الإيجابية

- تمكنه من توجيه الأسئلة التي تُثير التفكير، مع ضبط النظام والانضباط الصّفي

- معرفته بتنظيم السّجلات والملفات، وكتابة التقارير ° .

### رابعاً: الكفاءات المتعلقة بالوسائل والتقنيات التعليمية .

الوسائل التعليمية تدعم مهمة المعلم في تدريسه ، بما توفره من أمثلة وشواهد لتوضيح فكرة ما ، عليه أن يمتلك المهارات الآتية :-

° بدر الدين محمد بن إبراهيم ، تذكرة السامع والمتكلم - ص١٨٨

## الكفاءة التدريسية لمعلم اللغة العربية

- ١- القدرة على اختيار الوسائل التعليمية المناسبة.
- ٢- تمكنه من إعداد الوسائل التعليمية الملائمة.
- ٣- يستطيع توظيف الوسائل التعليمية بشكل فعال.
- ٤- تمكنه من عرض الوسيلة بطريقة تثير اهتمام المتعلمين.
- ٥- قدرته من استخدام المعامل الصوتية واللغوية .

### خامسا: الكفاءة المتعلقة بالتقويم اللغوي منها .

معرفته بكيفية الوصول إلى النتائج الصحيحة ، وقدرته على اختيار أدوات التقويم الملائمة ، كذلك قدرته على تحليل النتائج وتفسيرها ، والإفادة منها في تحسين نوعية التعلم ، كذلك يستطيع المعلم تشجيع المتعلمين على إبداء الرأي والحكم، والتقويم<sup>٦</sup> .

### سادساً: الكفاءة المتعلقة بالاتصال والتواصل والتوجيه :

- ١- التفاعل و العمل مع المتعلمين ومع الزملاء، ومع أولياء الأمور.
- ٢- قدرته على تنظيم عملية تفاعل المتعلمين بعضهم مع بعض خلال الموقف التعليمي .
- ٣- الثقة بقدرات المتعلمين وتنميتها و إمكاناتهم الذاتية ، والعمل على تعزيزها .
- ٤- يقوم بمساعدة الدارسين على تحقيق النمو المتكامل لشخصياتهم، والتوافق الإيجابي مع أنفسهم ، يعمل على مسعدة المتعلمين لتحقيق التكيف الإيجابي المستمر مع محيطهم.
- ٥- أن يحترم مشاعر المتعلمين والزملاء وأولياء الأمور ، ويحترم اختلاف وجهات النظر مع المتعلمين والزملاء والإدارة والمشرفين ، ويتقبلها<sup>٧</sup> .

<sup>٦</sup> عبد السلام الجقندي ، دليل المعلم في التربية وطرق التدريس، ص ١٧٥ - ١٧٦

<sup>٧</sup> أحمد الخطيب<sup>٤</sup> ، إعداد المعلم العربي ، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م- ص٢٣

## الكفاءة التدريسية لمعلم اللغة العربية

هذه أبرز الكفايات التي يحتاجها معلم اللغة العربية ، بالإضافة إلى ذلك هناك بعض الكفاءات التقنية التي يحتاجها المعلم خاصة في هذا العصر، عصر " التقنية الحديثة "، و تتمثل في أن التقنية والاتصالات أصبحت لغة العصر، ولغة التواصل بين الناس ، وبات اهتمام الطلاب بها أكبر بكثير من ذي قبل ، وأن التقنيات لها القدرة على إيصال المعلومات بطريقة سلسلة وممتعة ، وقدرتها على التواصل مع جميع أنواع الطلاب وقدراتهم وميولهم وحاجاتهم وتحقيق أهدافهم من العملية التعليمية ، وهي أيضا عامل مساعد للمعلم في عملية التدريس .

ومن الملاحظ أن الطلاب تعلقوا بها بشكل كبير في حياتهم العامة والخاصة ، فقد استطاعت هذه الوسائط أن تتحكم فيهم بقدرتها الجازبة والمثيرة ، وقد تمكنت هذه التقنية أن تثير انتباههم وحواسهم ، فإذا أتقنا استخدام هذه التقنية فسوف نفيد بها طلابنا .

ومن مبادئ التعلم العمل على دفع الطلاب للميل للانتباه ، ولتعلم ما يكون جديدا في المحتوى أو الطريقة .

### دور المعلم في عصر التكنولوجيا:

للمعلم مكانة خاصة في العملية التعليمية بل إن نجاح العملية التعليمية لا يتم إلا بمساعدة المعلم، فالمعلم الذي يمتلك الكفاءات اللازمة للتدريس، ويتمتع برغبة وميول للتعليم فهو الذي يستطيع أن يساعد الطالب على التعلم ويهيئه لاكتساب الخبرات التربوية المناسبة.

صحيح أن الطالب هو محور العملية التعليمية، وأن كل شيء يجب أن يكيف وفق ميوله واستعداداته وقدراته ومستواه الأكاديمي والتربوي، إلا أن المعلم لا يزال هو العنصر الأساسي في العملية التعليمية ، وما يزال المعلم هو الشخص الذي يساعد الطلاب على التعلم والنجاح في دراستهم ، ومع هذا فإن دور المعلم اختلف بشكل جوهري بين الماضي والحاضر، فبعد أن كان المعلم هو كل شيء في العملية التعليمية، وهو الذي يحضر الدروس ، والمعلم هو الذي يشرح المعلومات ، والمعلم هو الذي يستخدم الوسائل التعليمية، وهو الذي يضع الاختبارات الشهرية لتقييم الطلاب ومدى استيعابهم للمنهج، فقد أصبح دوره يتعلق بالتخطيط والتنظيم والإشراف على العملية التعليمية أكثر من كونه شارحاً في الفصل لمعلومات الكتاب المدرسي<sup>٨</sup>.

٨ عبد السلام الجقندي ، دليل المعلم العصري في التربية وطرق التدريس ، ص - ١٧٦

## الكفاءة التدريسية لمعلم اللغة العربية

إن الاستخدام الواسع للتكنولوجيا وشبكة المعلومات العالمية أدى إلى تطور مذهل وسريع في العملية التعليمية كما أثر في طريقة أداء المعلم والمتعلم وإنجازتهما في غرفة الفصل حيث صنع طريقة جديدة للتعليم ، وقد لا يعتمد المعلم على المواجهة بينه وبين المتعلم ، وإنما على نقل المعرفة والمهارات التعليمية إلى المتعلم بوسائط تقنية متطورة ومتنوعة مكتوبة ومسموعة ومرئية، تغني عن حضوره إلى داخل غرفة الصف، وتتطلب هذه الطريقة من المعلم أن يلعب أدواراً تختلف عن الدور التقليدي المحصور في كونه محدداً للمادة الدراسية شارحاً لمعلومات الكتاب المدرسي، منتقياً للوسائل التعليمية، متخذاً للقرارات التربوية وواضعا للاختبارات التقويمية فأصبح دوره يركز على تخطيط العملية التعليمية وتصميمها وإعدادها علاوة على كونه مشرفاً ومديراً وموجهاً ومرشداً ومقيماً لها، فالمعلم بهذه الطريقة يحاول أن يساعد الطلاب ليكونوا معتمدين على أنفسهم، نشطين، ومبتكرين، ومبتكرين موضوعات النقاش ومتعلمين ذاتيين بدل أن يكونوا مستقبلي معلومات سلبيين، فهي بذلك تحقق النظريات الحديثة في التعليم المعتمدة والمتمركزة على المتعلم، وتحقق أسلوب التعلم الذاتي له، المعلم هو عصب العملية التعليمية بشقيها الأساسي والإلكتروني، ويهدف مشروع التعليم الإلكتروني إلى تيسير أداء المعلمين وتساعدتهم هذه الأنظمة على عرض المادة العلمية الخاصة بهم والتدريس ومتابعة طلباتهم بسهولة وبالطريقة التي تمكن المعلم من تقييم أداء الطلبة بصورة دقيقة تسمح للمعلم تقديم الطريقة الأفضل لتنمية إمكانياتهم ومهاراتهم، وتنظيم المسابقات العلمية والندوات الحوارية التفاعلية التي تنمي مهارات الطلاب المختلفة<sup>٩</sup>.

### أثر التكنولوجيا على كفاءة المعلم :

مما لا شك فيه أن التكنولوجيا الحديثة أسهمت بشكل فاعل في تطوير الكثير من المفاهيم التربوية، وعززت قدرات المعلمين والطلاب على حد سواء، وبالرغم من التحديات التي صنعتها هذه التكنولوجيا والمتمثلة في ضرورة تدريب الكوادر التعليمية على استخدامها، مع ضرورة مواكبة كل جديد، إلا أن نتائجها في الواقع كانت إيجابية للغاية، بل وحققت الكثير من القفزات العلمية والمعرفية، ويمكن القول : إن التكنولوجيا الحديثة تسهم في صقل شخصية المعلم وتجعله أكثر انفتاحاً على العالم الخارجي، كما تشكل له رافداً حقيقياً للوصول إلى المعرفة بشكل سهل ويسير، كما تسهم في زيادة إتقان مهارات اللغة العربية للطلاب في عرض الصور وتسجيل الأصوات والفيديو ، والأفلام ، فتسهم في تعليم مهارات الاستماع والكلام والقراءة والكتابة ، ويتحقق ذلك من خلال

٩ (١) عبد السلام الجقندي ، دليل المعلم العصري في التربية وطرق التدريس ، ص : ١٨١

## الكفاءة التدريسية لمعلم اللغة العربية

التعامل الواعي مع المقدرات التكنولوجية ومحاولة الاستفادة القصوى من الإمكانيات المتاحة والوصول بالتالي إلى مخرجات تعليمية متميزة للغاية تكون حلقة وصل بين المعلم والمتعلم على حد سواء .

ويرى الباحث أن تكنولوجيا المعلومات واستخدامها الجيد له دور فعال في نجاح العملية تعليم المهارات ، ويتلخص ذلك في إن الوسائل التعليمية تتميز ب بروز دورها في العملية التعليمية بشكل واضح ، وما زالت تمتلك هذا الدور البارز، فإن برز دور الوسائل ، و ازدادت أهميتها حتى أصبحت جزءا لا يتجزأ من العملية التعليمية ، فقد تحقق الوسائل التعليمية فوائد ومزايا كبيرة إذا تم توظيفها وفق خطة معدة لذلك، وهذا يقود إلى القول أن الوسائل التعليمية ليست وحدها كافية لتحسين العملية التعليمية التعليم<sup>١٠</sup> .

فالمعلم يقع على عاتقه دور كبير في ذلك، وذلك قد يكون من الأمور الهامة التي يجب مراعاتها عند توظيف الوسائل أن يمتلك المعلم اتجاهات إيجابية نحو توظيف الوسائل؛ لأن ذلك قد يجعله يحرص على البحث في مجال الوسائل عند الأكثر ملاءمة، ومراعاة القواعد الملائمة قبل وأثناء وبعد توظيفها، مما قد يحقق النفع بصورة أمثل، كما أن امتلاك المعلم لمنظومة من القيم عند توظيفه للوسائل قد يجعل توظيفها أكثر قيمة.

وما يجب أن نشير إليه أن استخدام تكنولوجيا التعليم وخاصة المستحدثات التكنولوجية لا يلغي دور المعلم، حيث يمكن للمتعلم تلقي دروسه مباشرة من دون الحاجة إليه، بينما في ضوء تكنولوجيا التعليم يتغير دور المعلم من الملحق إلى مدير أو موجه، ومرشد للتعليم من خلال تخطيطه للموقف التعليمي في إطار أسلوب النظم، واختيار مصادر التعلم التي تتناسب مع الأهداف التي خطط لها، وتسجيل ملاحظاته عن مدى تقدم المتعلم، ومن ثم توجيهه .

### الإعداد اللغوي لمعلم اللغة العربية :

الإعداد هو عملية تدريبية أو تعليمية لإعداد شخص معين سبق التحاقه بوظيفة أو عمل معين،<sup>١١</sup> وعلينا أن نحافظ على المستوى الرفيع لاختيار العاملين في التدريس، وأن نرفع من مستوى إعدادهم وتدريبهم وتأهيلهم

<sup>١٠</sup> حمدان محمد زياد - وسائل وتكنولوجيا التعليم- ص١٨ - ١٩

<sup>١١</sup> مالك محجوب، الإدارة العامة للتدريب والتأهيل التربوي ، - ص٣

## الكفاءة التدريسية لمعلم اللغة العربية

للعمل، وقد أصبحت قضية إعداد المعلم قضية تهم الجميع ، حيث أصبح من الضروري النظر باستمرار إلى كل ما يتعلق بدوره في العملية التربوية وما يجب أن يقوم به إزاء ذلك ، فضلا عن خصائصه الشخصية والأساليب التي يجب اتباعها في إعداده وتدريبه ، الأمر الذي أدى إلى تعدد أساليب هذا الإعداد وهذا التدريب واختلاف نظمه<sup>١٢</sup> ، ولإعداد المعلم ثلاثة عناصر أساسية ، وهي :

أولاً: العنصر الثقافي، ويعنى به أن يَلْم بثقافة مجتمعه وبيئته والثقافة الإنسانية عامة، وهذه يساعد كثيرا في تعليم المهارات خاصة التي تتعلق بالجانب الصوتي في التدريس ، كما شرحنا ذلك في أماكن متفرقة من هذا الكتاب<sup>١٣</sup>

العنصر الثاني: هو العنصر المهني أو التربوي وهو كل ما يتعلق بنظريات وقوانين خاصة بالتعلم والتعليم والمناهج وطرق التدريس والوسائل المعينة على إيصال المعارف والمهارات اللغوية للدارسين .

أما العنصر الثالث : فهو الأداء اللغوي والتخصص في اللغة العربية ويشمل أمرين:

الأمر الأول: الوقوف على المعلومات المتعلقة باللغة: نحوا وصرفا وبلاغة وأدبا وتدوقا وانفعالا بما تحتويه اللغة من قيم واتجاهات.

الأمر الثاني: يحتوي على إتقان مهارات اللغة حديثا وقراءة واستماعا وكتابة على مستوى نموذجي .

### الإعداد والتأهيل

إن النهوض بالعملية التربوية لا يتأتى إلا بالقيام بمحشد أفضل الطاقات البشرية وتطبيق أحدث الأدوات التعليمية ، لقد عانت قضية تدريب المعلمين من طول الفترة التي يقضيها المعلمون في التدريب ومن السير في ذلك على نماذج وأساليب قديمة عفا عليها الزمن وأصبحت بحاجة إلى تجديد وتطوير من حيث تنظيم المعلومات بشكل جديد يتمشى مع توسع المعرفة وانتشارها وأن يخضع هذا التجديد لإعادة نظرة مستمرة.

وإعداد المعلم في مفهومه العام يعنى: تأهيله أكاديميا وثقافيا ومهنيا وإكسابه المهارات اللازمة، وتزويده بالنظريات التربوية الحديثة التي تعينه وتساعد على أداء عمله في العملية التعليمية ، وتزويد المعلم بالكفايات الثلاث: اللغوية

١٢ المصدر السابق ، - ص ٣

١٣ عبد السلام الجندى، دليل المعلم العصري في التربية وطرق التدريس ص: ١٨٥ .

## الكفاءة التدريسية لمعلم اللغة العربية

والثقافية والمهنية ذات أهمية كبرى، لأن العملية التعليمية ونجاح المنهج وتحقيقه للأغراض التي صمم من أجلها يتوقف على المعلم ذي الكفاءة ، أي يلم بكفايات التعليم، فإذا كان تصميم المنهج يقوم على أسس خاصة ومبنيا على بمقتضى اعتبارات معينة، فإن إعداد المعلم الذي يقوم بالمهمة الملقاة على عاتقه ويكون نتاج العملية التعليمية مثمرا، ولا سيما نحن نتحدث عن تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى .

وهناك عوامل رئيسية لكفاءة المعلم لغويا وهي على النحو التالي:

١- امتلاك الاتجاهات التي تسهم في سرعة التعليم وإتقان اللغة العربية وتحسين العلاقات الإنسانية في المدرسة أو المؤسسة التعليمية.

٢- التمكن من مهارات التدريس التي تسهم بشكل أساسي في تعليم الطلاب.

٣- التمكن من المعلومات النظرية حول التعليم والسلوك الإنساني.

٤- التمكن من المعلومات في مجال التخصص الذي يقوم به<sup>١٤</sup>.

### الإعداد المهني لمعلم اللغة العربية :

يعد البعد المهني أحد الجوانب الرئيسية في برنامج إعداد المعلم، ويتم من خلاله إعداد المعلم ليكون عضوا في مهنة التعليم له من الكفاءة الفنية ، والالتزام بالقيم المهنية ، ما يؤهله لهذه العضوية ، وهذا البعد حتمي للمعلم لتتوافر له مقومات المهنة وأخلاقياتها وأصولها العلمية والفنية، فإذا كان الجانب المعرفي أساسا في برنامج إعداد المعلم فإن هذا الجانب التربوي يعد أساسا لتوجيه المعرفة وتكليفها بما يحقق وظيفتها بالنسبة للإنسان والمجتمع المتطور الذي يعيش فيه.

ولا شك أن هناك فرقا كبيرا بين المعرفة كمعرفة وبين المعرفة كوظيفة اجتماعية ، وهدف التربية والتعليم هو تحويل المعرفة إلى وظيفة اجتماعية بحيث تكون عاملا قويا في بناء الشخصيات الناشئة ، ومؤثرة على نموهم الوظيفي في حياتهم وحياة مجتمعهم.

<sup>١٤</sup> رشدي أحمد طعيمة ، المعلم، إعداده، تدريسه، تأهيله ، ص٢٥

## الكفاءة التدريسية لمعلم اللغة العربية

ويقدم الإعداد المهني في كليات التربية للراغبين في الاشتغال بمهنة التعليم ويضم دراسات نظرية وعملية ترمي إلى تمكينهم من أن يكونوا معلمين ناجحين، من هنا فإن المدرسة تصبح مؤسسة تعليمية ودورها ونظمها والعوامل المؤثرة فيها، وما يطبق فيها من أصول التعليم وأساليبه، كما يندرج تحتها التدريبات العملية على ممارسة التدريس، وإعداد مستلزماته، وينطبق ذلك على معلم اللغة العربية كما ينطبق على غيره من معلمي المواد الأخرى.

والإعداد المهني كما تعرفه معاجم التربية هو تزويد معلمي المستقبل بمجموعة من الأفكار والمعارف التربوية والنفسية والمهارات المهنية اللازمة لمهنة التعليم إلى جانب ممارسة التدريس الموجه أوما يسمى بالتربية.<sup>١٥</sup> وهذا الإعداد المهني ضروري للمعلم فلا يستطيع بدونه أن يؤدي وظيفته أداءً صحيحاً .

وقد انقضى العهد الذي كان يقال فيه إنَّ كلَّ مَنْ يعرف علماً من العلوم يستطيع تعليمه ، وكل من حصل مهارة من المهارات يستطيع نقلها إلى طلابه من غير حاجة إلى إعداد تربوي، وكان السائد قديماً أن غاية التعليم مجرد توصيل المعلومات إلى أذهان الطلاب عن طريق التلقين، فتنمو بذلك قدراتهم على التفكير، وأنه بناء على ذلك ما دام المعلم يعرف مادته جيداً فلا حاجة به إلى أكثر من ذلك لنقلها إلى عقول طلابه ،ولكن تطور الأفكار التربوية غير كل هذا ، فلا القدرة على التفكير تنمو بمجرد استقبال المعلومات استقبالا سلبيا ، ولا غاية التعليم الآن مجرد توصيل المعلومات إلى عقل الطفل بل أصبحت غايته الأساسية إعداد المواطن الصالح الذي يشارك مشاركة فعالة ومثمرة في حياة مجتمعه ، ويعد علماء التربية أن الطالب كائنٌ نشطٌ ، وأنه يتعلم وينمو عن طريق فاعليته ونشاطه ، ولا يستطيع المعلم توجيه العملية التربوية توجيهها صحيحاً إلا إذا فهم غاية التربية حق الفهم ، وآمن بها وبشروطها، وبالعوامل المختلفة التي تؤثر فيها ، ولا يستطيع إعداد تلاميذه ليكونوا أعضاء نافعين في المجتمع إلا إذا درس حياة الجماعة ومشكلاتها دراسة وافية ، فهذه الدراسة تمكنه من فهم العوامل البيئية التي تؤثر في نشأة التلاميذ وفي إنتاجهم الدراسي ، وتعدده أيضا للمساهمة في العمل على النهوض بالبيئة التي سيعمل وينشر التعليم فيها ، فالمدرسة العصرية في يومنا هذا لا يقتصر عملها على تعليم الجيل الجديد فحسب ، بل ينبغي أن يمتد أثرها إلى حياة الصغار والكبار معا ، وأن تعمل مباشرة على رفع وترقية حياة الجماعة والمجتمع ، ولذلك يتعين أن يؤدي المعلم دورا فعالا في الحياة الاجتماعية والثقافية في البيئة ،ومن خلال التأهيل المهني يزود الطالب في كليات

<sup>١٥</sup> رشدي أحمد طعيمة ، المعلم،إعداده، تدريبيه، تأهيله ، ص ٢٩

## الكفاءة التدريسية لمعلم اللغة العربية

التربية بأحدث ما وصل إليه العلم من حقائق وبما يمكنه من مواصلة النمو في هذا الاتجاه ومتابعة التطورات التي تطرأ على ميادين العلوم والمعرفة الإنسانية متحررا متطورا ، عاملا على وضع نفسه في تطور دائم مع التقدم العلمي الحضاري.<sup>١٦</sup>

ومع القضايا المعاصرة متجها إلى الجانب التطبيقي العملي قادرا على نقل هذه المعلومات وهذه المفاهيم وتوصيلها بدوره إلى الطلاب ويكتسب الطالب من المعلم القدرة على التفكير العلمي وعلى حل المشكلات.

ومما سبق يتبين أن الإعداد المهني للمعلم له أربعة أهداف رئيسية يمكن تلخيصها في الآتي:-

أولاً: يمكنه من فهم حقيقة العملية التربوية وأهدافها.

ثانياً: يمكنه من فهم الطلاب.

ثالثاً: يمكنه من فهم المجتمع.

رابعاً: يُنمي لدى المعلم الاتجاهات والكفاءات والقدرات والأساليب اللازمة لتعليم منتج

ومعنى ما سبق أن أمر الإعداد المهني قد استقر في الوطن العربي لأن مهنة التعليم أصبحت مهنة تنطوي على كثير من الحقائق والمبادئ العملية النفسية والتربوية التي لا تكتسب بالممارسة ، بل بالدراسة المنظمة لتلك الحقائق والمبادئ ، وأصبحت كليات التربية تعنى العناية الفائقة بأمر هذا الإعداد ، وإذا كانت الدول العربية قد دفعت إلى المدارس بعض خريجي الجامعات بدون أن تقدم لهم إعدادا مهنيا سابقا فقد حدث ذلك بحكم الضرورة التي فرضها التوسع في فتح المدارس ونشر التعليم ، لكنها سارعت بعد ذلك وتسارع لاستكمال النقص عن طريق برامج التأهيل والتدريب في أثناء الخدمة .

ويمكن القول إن الإعداد لمهنة التعليم صارت تقوم به كليات التربية بالجامعات ، بحيث لا يقل مستوى هذا الإعداد في أي تخصص ولأية مرحلة تعليمية عن مستوى الدرجة الجامعية الأولى ، شأنه في ذلك شأن المستوى الأكاديمي للإعداد للمهن الرفيعة الأخرى.<sup>١٧</sup>

<sup>١٦</sup> رشدي أحمد طعيمة ، المعلم، إعداد، تدريبه، تأهيله، ص ٣١  
<sup>١٧</sup> يوسف صلاح الدين قطب ، التطوير المستمر في إعداد المعلم وتنميته مهنيا أثناء للخدمة ، صحيفة التربية، (رابطة خريجي معاهد وكليات التربية)، السنة

الواحد والأربعون ، أكتوبر ١٩٨٩م، العدد الأول ، القاهرة ١٩٨٩م ، ص ٣

## الكفاءة التدريسية لمعلم اللغة العربية

وأصبح من المسلم به أن إعداده مهنيًا لا يقل أهمية عن إعداده علميًا وثقافيًا، ومما يزيد من أهمية الإعداد المهني في العصر الحاضر تعدد مسؤوليات المعلم وتنوعها ، وكذلك تطور العلوم التي تكون مضمون التعليم ، وقد أثبتت الدراسات التي أجريت على مستوى الوطن العربي أهمية الإعداد المهني ، وتأثيره في أداء المعلمين وعملهم المدرسي ، كما أثبتت تميز المعلمين الذين تلقوا إعدادًا مهنيًا وعلميًا معًا من غيرهم ، وقد اوضحت النتائج تأثير الإعداد المهني في عمل المجموعة التجريبية حيث ساعدهم على اكتساب المهارات المهني التي حسنت من أدائهم وزادت من كفاءتهم كما نرى اتجاهاتهم التربوية مما جعل تصرفاتهم إزاء المواقف التربوية تتسم بالسلوك الحسن ، وطور كذلك سلوكهم التدريسي، وتقوم هذه الدراسات التي يتشكل منها منهج الإعداد المهني على منطلق يذهب إلى أن المعلم يحتاج في تكوينه إلى أربعة أنواع من المعارف ، وهي على النحو التالي:

النوع الأول : يزوده بالخلفية التي تعرفه بالتربية وعلاقتها بالمجتمع ، وأهدافه ، وفلسفته ، وبالمدرسة ووظائفها ، وموقفها من النظام التعليمي ، وتاريخها ، والعوامل المؤثر فيها ، وهذه مهمة أصول التربية، وتاريخها ، والتربية المقارنة ، والإدارة التعليمية .

النوع الثاني : ويأتي النوع ليمده بأصول الصنعة ، وأساليب التدريس ، والعمل في الفصل ، وهذه مهمة الأسس العامة للمناهج والوسائل التعليمية ، والطرق الخاصة بتدريس اللغة العربية.<sup>١٨</sup>

النوع الثالث: يمكنه من فهم الطلاب الذين يساعدهم على التعلم وسياستهم من حيث حاجاتهم ، وقدراتهم ، وطرق تعلمهم ، ومطالب النمو عندهم ، وحياتهم الانفعالية ، وجوانب سلوكهم الاجتماع في الفصل أو المدرسة وهذه مهمة الفروع المختلفة لعلم النفس .

النوع الرابع وهذا الأخير له أن يطبق عمليًا ما اكتسبه من معلومات واتجاهات ومبادئ ، وهذه مهمة التربية العملية ، وينبغي أن يتناسب الوقت المخصص لكل ناحية من هذه النواحي وأهميتها في الإعداد المهني للمعلم .<sup>١٩</sup>

ويحتاج منهج الإعداد المهني لمعلم اللغة العربية في الوقت الحاضر إلى السعي الحثيث لتحديثه عن طريق النظر في العلوم والموضوعات الحديثة التي تتصل بذلك الإعداد ، واختيار أكثرها تأثيرًا في تثقيف المعلم وتحسين أدائه ،

<sup>١٨</sup> على إبراهيم الدسوقي ، تقويم الإعداد المهني ، ص ٣٥ .

<sup>١٩</sup> عبد المنعم محي الدين ، فلسفة إعداد المعلمين - ص ٣٥

## الكفاءة التدريسية لمعلم اللغة العربية

وخاصة وأن أصول هذا المنهج قد وضعت منذ أكثر من ربع قرن ، وأن المجتمع والتعلم والمدرسة ، والعلوم النفسية والتربوية وغيرها من العلوم المساعدة قد تطورت خلال هذه الفترة تطوراً كبيراً مما يدعونا إلى القول بإعادة النظر في منهج الإعداد وتطويره بما يوافق هذه المتغيرات . ويتصف المنهج المهني الحالي لإعداد معلم اللغة العربية ببعض القصور، منها :-

من مصادرها المقروءة والمسموعة ، ويدربهم على الوصول إليها ، ولن يتأتى ذلك إلا إذا أخذ بهذا الأسلوب في إعداده في كلية التربية .

أولاً: استخدام الطرق القديم في الإعداد وسيادة طريقة المحاضرة، وهي طرق لا بأس بها إذا استعملت بجانبها طرق أخرى كالمناقشة والتعيينات، وورش العمل، والتدريبات العملية، والجماعات الصغيرة ، والاستكشاف الموجه ، وحل المشكلات ، والحوار ، ويمكن الانتفاع في هذا المجال بما تقدمه التقنيات وطرق التعليم الحديثة من إمكانات خاصة ، وإنما في كليات التربية ننادي باستخدام طرق أخرى غير المأثرة تكون أكثر فعالية مما يوقع الطالب في تناقض غريب.<sup>٢٠</sup>

ثانياً : قلة العناية في الإعداد المهني بالتعلم الذاتي كأصل من أصول التعليم ، ومن المهم أن يذكر معلم اللغة العربية في نفوس تلاميذه جذوة البحث عن المعلومات وتحصيل المعارف

ثورة المعلومات التي نشهدها في وقتنا الحاضر تحتم على معلم اللغة العربية ألا يقف بثقافته وعلمه عند حدود ما تعلمه في الجامعة، بل لا بد أن يعمل على تحديد ثقافته وعمله باستمرار، وطريقه إلى ذلك الاعتماد على أسلوب التعلم الذاتي الذي ينبغي أن يدرّب عليه خلال تكوينه ، وإتقان طرقه وأساليبه ، والانتفاع بهذا الأسلوب في الاتصال الحقيقي بالتراث العربي والإسلامي ، و في الاطلاع على مصادر الثقافة والمعرفة التي تتجدد كل يوم.

ثالثاً : عدم الالتفات في الإعداد لبعض فروع العلم الحديثة التي تتصل بالإعداد المهني لمعلم اللغة العربية ، ومن أهم هذه الفروع والموضوعات علم النفس التربوي ، والنمو اللغوي للأطفال والشباب ، والتقنيات التعليمية الحديثة ،

<sup>٢٠</sup> على إبراهيم الدسوقي ، تقويم الإعداد المهني - ص ٧٠

## الكفاءة التدريسية لمعلم اللغة العربية

وأساليب الاتصال الجماهيري ، والتعليم المبرمج ، والتعليم المستمر... الخ يحدث ذلك بالرغم من أن هذه الفروع الحديثة تحمل في طياتها ثراء وعمقا كبيرين لبرامج إعداد المعلم المهنية.

### المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم .
٢. إبراهيم حماد ، الاتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية - دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٨٧ م .
- ٣- أحمد توفيق السعدي ، أساليب تدريس اللغة العربية ، الأردن - دار الأمل للنشر والتوزيع .
- ٤- أحمد عبد الستار الجوارى ، الإعداد القومي للمعلم ، مؤتمر إعداد وتدريب المعلم العربي ، عقدته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، القاهرة ، ٨-٧/١/١٩٧٢ م .
٥. بدر الدين محمد بن إبراهيم ، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم ، تحقيق: عبد السلام عمر عادي، مكتبة ابن عباس، مصر، القاهرة، ط، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٥م
- ٦- خديجة إمام ، إعداد المعلم وخصائصه وتكوينه المستمر، المؤتمر الأول: المعلم الواقع والرؤى المستقبلية ، ليبيا ، ٢٣ يوليو ، ٢٠٠٧ م .
- ٧- الخطيب أحمد ، إعداد المعلم العربي نماذج واستراتيجيات ، عالم الكتب الحديثة ، الأردن ، ط ١ ، ٢٠٠٨ م
- ٨- راتب قاسم عاشور ، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، محمد فؤاد الحوامدة ، دار المسيرة للنشر، ط ١ ٢٠٠٣م - ١٤٢٤هـ ، ص ١٩٧ - ١٩٨ .
- ٩- رشدي أحمد طعيمة ، تعليم العربية لغير الناطقين بها، مناهجه، وأساليبها، ط ١، الرباط، ١٩٨٩ م .
- ١٠- عبد الرحمن بن شيك ، تعليم الإنشاء لطلاب المدارس الثانوية الماليزية بطريقة الصور ، ( دراسة تطبيقية ) ، المجلة العلمية للغة والثقافة - الجامعة الإسلامية الماليزية .
- ١١- عرفات عبد العزيز سليمان ، الاتجاهات التربوية المعاصرة ، ط ٢ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٩م .
- ١٢- عمر الصديق عبد الله ، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، معهد اللغة العربية ، جامعة إفريقيا العالمية - الخرطوم ٢٠١٠م - الدار العالمية للنشر والتوزيع .

## الكفاءة التدريسية لمعلم اللغة العربية

- ١٣- الفوزان عبد الرحمن إبراهيم ، إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، ط ١ ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٨هـ .
- ١٤- محمد أبو ا ، تحليل الأخطاء الكتابية على مستوى الإملاء لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها - دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 34 ، العدد 2007
- ١٥- محمود إسماعيل الصيني ، الإعداد اللغوي والعلمي لمعلمي اللغة العربية . ندوة خبراء وممسؤولين لبحث وسائل تطوير وإعداد معلمي اللغة العربية ، الرياض ١٩٧٢ م .
- ١٦- محمود رشدي خاطر ، الإعداد المهني لمعلم اللغة العربية ، دراسة قدمت إلى ندوة خبراء ومسؤولين لبحث وسائل تطوير إعداد معلمي اللغة العربية في الوطن العربي ، عقدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في الرياض من ١٠-٥ مارس ١٩٧٧ م .
- ١٧- محمود كامل الناقة ، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى - أسسه - مدخله - طرق تدريسه ، وحدة البحوث والمناهج بجامعة أم القرى ، ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥ م
١٨. مندورة محمد محمود ، إعداد المدرسين للتدريس في العصر المعلوماتي ، رسالة الخريج العربي ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، العدد(٣١) ، ١٩٨٩ م .
١٩. يوسف صلاح الدين قطب ، التطوير المستمر في إعداد المعلم وتنميته مهنيًا أثناء الخدمة ، صحيفة التربية، (رابطة خريجي معاهد وكليات التربية) ، السنة الواحد والأربعون ، أكتوبر ١٩٨٩م ، العدد الأول ، القاهرة ١٩٨٩م